

حكاية من الموصل

الحظ

بَتُولُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ

كان الناس وما زالوا يعتقدون ان المرء مرتبط بحظه كيفما اتجه واينما سار ، وان هذا الحظ لا بد ان يظهر لصاحبه بشكل من الاشكال ، والقصة التالية هي واحدة من سلسلة معتقدات وراثها الانسان ابا عن جد ، بعضها طراً عليها التعديل وبعضها الاخر ظل رغم العلم الذي لم يعد يترك المجال لتخيال الانسان كى يؤمن بها ، يتداولها مؤمن عليها غير مؤمن بها :

الحكاية

كان وما كان ، كان اكو فغد تاجر كبيغ ، محتشم كشيغ ، خطب فغد وحدي حسيني . اهلي عطولوهي على صيط الحشمي ، وهاي لما غاحت عند زوجا غشعتو رزيل . . . الصبح يفتغا قوصة خبز وشوية قصب ويغلق الباب عليا ويغوح على شغلو ، ولما يفجع المسا يجيبلا معانو قوصة خبز وشوية قصب للعشوي ، كل يوم على هالديدان . لا تعغف احد ولا احد يعغفا ، ادحق تغشع الرهرة منتلي اشكال وألوان ، ولكن هي ما مستفيدي منو (قشبي) امبوغر امقفل علي .

بقت على هالحال كم شهغ وفغد يوم طفتت وزهقت غوحا ولمن صاغ المسا وغجع زوجا من شغلو غيفلتو وفتحت الباب وانهزمت .

مشيت . . . ومشيت . . . والدني ليل وما تعغف ويصب اطغوح . . . اطغوح ابيت ابوا ! . . . خافت لا يرجعوا على زوجا وهي عتمشي وتفكر ،

ت ش / ع / ١٠ / س / ٣ / ١٩٧٢

غشعت باب كبيغ ، وقافي علينا خدم وحشم . اتقعبت منهم وقتلتم ما
تغيدو لكم خدامي ؟ . . . وجاوبوا وقلولا ، انفوت انقلا للخاتون . . . وعقب
(برجه) طلعت علي مغا وقتلتا :- فوتي اتغيد الخاتون تغشعك . . . ولمن
فاتت عند الخاتون غشعت عينا العجب ! . . . غشعت خاتونتم عبدي سودا
(طرطيميس) ، شعغا مقنغد (وبريطما) الى حنكا ، قيعدي على هذاك التخت
الكويس والخدمات دوغ مداغاتا . سألنا الخاتون اش اسمك ؟ . . . قللتا
اسمي غالية وقتلتا واشني (صحبتك) ؟ . . . جاوبتا :- الله يخليك ، خلي
صحبتني على جنب وخليني عندك . . . قللتا الخاتون ميخالف ، بس شغللك
تغسلين شغبه الماي كل يوم والقدح اتسقينني ماي لمن اغيد .
عغفت غالية شغلا ، ولما صاغ المساجزواج الخاتون ، دحقت علينا
غالية غشعتو شاب كويس ، وقف على غاس الخاتون واتكتف وسألا عن
احوالا وقعد بجنبنا يدللا . . . بقت غالية كم يوم عند الخاتون ، وكل يوم
يزيد عجبا من تصرفات الفجال ، ما فغد يوم شال عينو ودحق على غالية
وغشع حسنا . . . وغالية كل يوم لمن تغشع ابو البيت اشقد يدلل مغتو
الوحشي ، قلبا من (جوى) ينحمس . . . وفغد يوم قعدت الخاتون من الصبح
وقللتو الزوجا ، هل يوم اغيد اغوح عالحمام : قللا اطلبي واتمني ، هسع
بدغبي اغوح اضمن لك الحمام . وعلى ما غاح الزوج قتلتم للخدمات :
لمو اغراض الحمام (وهيم) او عيلمون جا الخزمجي ، قللا للخاتون الحمام
خالي .

(٢٤)

كل وحدي من الخدمات شالت شي وغالية شالت الشغبي والقدح .
وصلو الحمام واستقبلتم الحميميجي وغسلات الغوس . وشلحت الخاتون
وفاتت تسبح والكل وقافي ابخدمتا وصاحت الخاتون . . . اغيد اشغب ماي .
وجت غالية ركض وبيدا الشغبي والقدح ، وقفت على غاس الخاتون دتسقيا
ماي ، لكن الخاتون كانت ملبوكي ابنفسا وغالية ويقفي تصطندغ ، وكني
نسيت انو غادتلا ماي ، وما سامت (بال الغالية) . ولما غشعت غالية نفسا
ويقفي ومنهاني شالت الشغبي ولزقتا بغاس الخاتون .

انفلق مخ الخاتون وجفي دما ، واتتمت الخدمات يصيحون الف اسم
الله ومسكو غالية وغادو يقتلوهما ، لكن الخاتون اشرتلم ، انويفلتوا .
تعجبت غالية وخافت كثير ، لا يكون الخاتون نوت شغبيا ، لكن الخاتون
لمن غدت غوحا عليا ، قللتا الغالية : لا تخافين ماكو عليكم شي . والتفتت
عالخدمات وقتلتم ، لا تعملولا شي ، ولا تحيكوا ولا تحكون شي قدام
الجلبي . وقامو الخدمات يمسحون الدم ويشدشدون مكان الفجخ .
وظلعو من الحمام شغ طلعا ورجعو عالبيت .

جا الجلبني المسا عالبيت ولمن غشع مغتو مشدشدي انصدع وانذب
على مغتو وقللا الف اسم الله ، اشبيكي ؟ ... قتلتلو وقعنو بالحمام .
غاد الزوج يتقاتل مع الخدمات . قتلتلو ما صوچم انا انزحلقنو . . .

وبقت كم يوم على ما اصطفعت وصاحت غالية وقلتلا تعالي احكيلي
صحبتك ... غالية انجبرت وحكت للخاتون قصتا ، وقلتلا انا لمن اغشعنو
اشقد انت مسعودي **انغتنو** وقلتنو مع نفسي انا بهل جمال والكوس وحظي
مسخمن ، وانت لا ترغلين ، وحشي لكن حظك كويس . غدت الخاتون
قلتلا هذا كلو من الله ، وهسع اغويكي .

صاحت الخاتون عالخدم وقلتنم اطبخو لي دست غز على لحم هبغ
ولوز وقشمش واطبخو لي دستلاخ **حسو** بلا ملح ولا دهن . . . ولما صاغ
نص الليل قامت الخاتون وحسست غالية واتحضغو ومع شق الفجع
شالت الخاتون دست الحسو ، وغالية شالت صينية الغز مصفوف علينو
اللحم واللوز والقشمش ، وطلعو من البيت ومشيو قدغ **چارك** ساعة
وصلو بل عيلي . الخاتون قتللا الغاية **زتي** من ايدك الصيني وصيحي :-
بختي ... بختي . صاحت غالية مثل ما علمتا خاتونتا ، غد عليا حس
ضعيف عي ون قللا :- ها . . ها . . قتلتلو وينك ؟ . . تعال اطبع اغشع
اشجبتولك ! . . قللا :- ما اطيق اطبع . . قالت الخاتون الغالية :-
اتخفي . . وتقدمت وصاحت على بختنا :- بختي . . بختي . . جاوبا وقللا
هاعيني جيتوكي ، ونبص شاب سبحان رب الخلقو ، قتلتلو الخاتون :-
اغشع اشجبتو لك ! . . وقدمتلو الحسو وبدا يأكل ويشيل بايدينو
الثنتين . وبعد ما خلص ، قللا :- هذا اشكن طبختيلي ؟ . . كنو غسل ،
اشقد طيب هذا الاكل ! . . قامت الخاتون سألت بختنا على بخت غالية :-
قللا :- وي . . وجعان وكن **اطمس** **بالصيان** وما يطيق يمشي ، قالت
الخاتون البختنا :- **الخاطغي** طلعو . غاح طلعو من الوحل ، وغشعنو
غالية معلعل قتلتلو اغشع اشجبتو لك ، وحطت صينية الغز بالهبغ واللوز
والقشمش . مد ايدو عالغز ، قللا هذا اشنو ؟ . . ما اطيق آكلو ! . .
قامت الخاتون وقالت البختنا اتفجك صلح بخت هاي المفا . . قللا على
غاسي .

نجعو عالبيت وبعدكم يوم قال التاجر المغتو :- يا مغا هليوم شريكي
معزوم عندي عالعشوي : قتلتلو هلابيك وبينو ، والمسا جا التاجر ومعانو
شريكو ، وطلبت الخاتون من غالية ان تأخذ صينية الاكل الى استادنا
وخطاغو ولمن فاتت غالية علاودا جفلت لانو الخطاغ كان زوجها هي ، وزوجا
هم جفل . قتللو ابو البيت : اشبيك ؟ . . قام الخاطر حكي صحبتو من
الالف لليي . قام التاجر صاح على غالية بعد العشوي وقللا هذا زوجكي ،

اشتقولين ترجعين علينا ؟ قللتلو لستادا : انت اشتفصل انا البس .
انداغ التاجر على شغيكو قلو على شغط اذا تعامللا مثل الاول انا ما اعطيك
ايا ، لانو من يوم الطلعت من بيتك هي ابيتي ومثل بنتي . . جاوبو
شغيكو وقال : - لا والله غاح اسيب البيت عليا ، والاخذ وانعطا كلو
بامرا . . وهكذا تعدل بختا وعاشت متنهاي وسعيدي .

الحكاية بالفصحى

كا يا ما كان ، كان تاجر من كبار التجار . كثير المال ، خطب
فتاة جميلة ، وقد وافق اهلها على اعطائها له نظرا لغناه . وبعد ان انتقلت
العروس الى بيت الزوجية بعد الزفاف ، شعرت ببخل زوجها وشديده
حرصه على ما في سراديب داره من مؤونة . كان الزوج الغني يقدم لزوجته
في الفطور رغيف خبز مع تمر يابس وكذا عند العشاء ، اما عند الظهر فلا
غداء هناك . وكان يقفل عليها باب الدار عند ذهابه الى متجره في الصباح
الباكر ، كما ان جميع ابواب الغرف والسرايب كانت مقللة ايضا .

مكثت الزوجة صابرة على هذه الحال اشهرا عدة ، وفي احد الايام
زهقت من معاملة زوجها لها ، وحينما عاد الزوج في المساء الى بيته
غافلته وهربت .

سارت الزوجة وسارت وقد اظلمت الدنيا ولا تدري الى اين تتوجه؟
أتذهب الى بيت ابيها ! . . . ولكن شبخ الزوج البخيل جعلها تعدل عن هذه
الفكرة لثلا يعيدها ابوها الى زوجها . واذ هي في تفكيرها وسيرها الى ما
لا تدري ، رأت بابا قد وقف عنده الخدم والحشم . فاقتربت منهم
وسألتهم :- ا تريدون خادمة ؟ . . . اجابوها قائلين :- لندخل ونسأل
سيدة الدار . . . وبعد حين خرجت اليها جارية قائلة لها تعالي ادخلي ،
فسيدتي تريد رؤيتك . فدخلت الى حيث سيدة الدار فرأت ما اثار
دهشتها ، رأت ربة البيت في غاية القبح ، سوداء اللون ، شعرها كشعر
القفذ ، شفتها لضخامتهما قد وصلتا حتى الذقن ، وهي جالسة على سرير
بديع تحف بها الجواري . . . سألتها سيدة الدار ما اسمك ؟ . . . اجابتها
اسمي غالية ثم اعادت سيدة الدار سؤال غالية ، وما هي قصتك ؟ . . .
اجابتها غالية :- الله يحفظك ، اتركي قصتي واجعليني عندك خادمة .

رق قلب سيدة الدار وقالت لغالية ، لك ما تريدين ، وشغلك من
الان هو غسل شربة الماء والقده وملؤها بالماء ، وتسقينني كلما رغبت
في الارواء .